حادثة العَبَّارة السَّلام ٩٨
(الجزء الأول)

استيقَظَت مِصر والسّعوديّة يوم الخميس ٢٠٠٦/٢/٣ على فاجِعة غَرَق العَبّارة السلام ٩٨ وعلى مَتنِها ١٣١٢ راكب، منهم ٩٩ سَعوديًّا، بالإضافة إلى ٩٨ آخرِين من طاقَم العبارة، بالإضافة إلى ٢٢٠ سَيّارة بجراج العَبّارة.

تمّ بناء السّفينة عام ١٩٧٠ بواسِطة الشركة الإيطالية لصناعة السُّفُن SPA، وكان اسمُها (بوكاشيو)، طول السّفينة ١٣١ مترًا، والسرعة القُصوى ١٩ عقدة[١].

كانت السِّعة الأصليّة للسفينة ٥٠٠ راكب و٢٠٠ سيارة، وتمّ تطويرها عام ١٩٩١ بإضافة ٣ أدوارٍ أخرى بحيث تتّسِع لـ ١٣٠٠ راكب و٣٢٠ سيارة.

اشترتها شركة السلام في عام ١٩٩٨، وهذا سبب تَسمِيّتها بالسلام ٩٨، اسمها الرسمي في الأوراق (السلام بوكاشيو ٩٨).

(١) العقدة البَحَرية تُساوي مَيْلاً واحدًا جغرافيًا/ س، ١,٨٥كم/ س.

يوم الخميس ٢٠٠٦/٢/٣ اختفت السفينة، ولمْ يُفلِح معها أيّة اتصالات، ماذا حدث للسفينة؟

انطلقت السفينة من ميناء «ضبا» السَّعوديّ الساعة العاشرة والنصف مساءً، مُتّجِهةً إلى ميناء «سفاجا» المصريّ، والمُقرَّر الوصول إليهِ في السادسة صباحًا من اليوم التالي.

التقطت أجهزة اللاسلكي الاسكتلنديّة إشارة استغاثة من السفينة في الساعة الواحِدة صباحًا، تمّ تحديد هويّة السفينة التي كانت ترفع عَلَم بَنَما، وتمّ إبلاغ القوّات الفرنسية، والتي كانت مسئولة عن عمليات المَسْح والإنقاذ في البَحرين الأحمر والمُتوسّط.

قامت القوّات الفرنسية بإبلاغ القوّات الجزائريّة القَريبة من مكان تَمركُزها، والتي قامت بدورها بإبلاغ القوّات المِصريّة التي نَفَت تَلقّي أيّة إشارات بوجود مشكلة بالسفينة، رغم إثبات تَلقّي الإشارة في دفتر الإشارات بميناء «سفاجا».

كانت السفينة «سانت كاترين» من المُقرَّر لها مُغادرة ميناء «سفاجا» مُتّجِهة إلى ميناء «ضبا» في السادسة صباحًا –نفس المَوْعد المُقرَّر لوصول العبارة السلام ٩٨ إلى ميناء سفاجا– وفي نفس الخَطّ المِلاحيّ للسفينة السلام ٩٨.

قام «عمرو ممدوح إسماعيل» –ابن صاحب العَبّارة السلام–

بإبلاغ سلطات ميناء «سفاجا» الساعة ٥,٤٥ص بعَدَم تمكُّنهم من الاتصال بالعبّارة السلام ٩٨.

تمّ تكليف القُبطان «صلاح جمعة» قائد السفينة «سانت كاترين» باستطلاع السفينة السلام ٩٨؛ نَظَرًا لتطابُق الخَط المِلاحي، وبالتالي لا بُدّ من رؤيته السفينة، في طريق رحلته.

حاوَل القُبطان «صلاح جمعة» الاتصال بالعبّارة السلام ٩٨ دون جَدوى، حتّى التقط اتّصالًا مع ضابط ثالث بالعبّارة السلام ٩٨، والذي أخبرَه بغَرق العبّارة بالكامل في الثانية صباحًا -غَرقت السفينة خِلال ساعتين فحسب، رغم أنها مُصمَّمة لتواجِه الغرق ٢٠ ساعة كامِلة، ممّا يُتيح وصول قوّات الإنقاذ -.

أبلَغَ القُبطان «صلاح جمعة» قائد السفينة «سانت كاترين» السلطات المصريّة عن طريق التليفون الدُّوَلي، وأرسَلَ رسائل استغاثة لكلّ السفُن المُبحِرة على قناة (AllShips) -اتّضح فيما بَعد عَدم وصول تلك الإشارات-.

لَمْ يشترك قائد السفينة «سانت كاترين» في عمليّات الإنقاذ، رغم وجوده في منطقة غَرق السفينة؛ بحجّة الخَوْف من التأثير على ركّاب سفينته -تمّ مُعاقَبته ب ٦ أشهر حبس مع إيقاف التنفيذ و ١٠ آلاف جنيه غرامة-.

قامت وكالة «رويترز» ببثّ تقارير عن عشرات الجُثث الطافية

على سَطْح مياه البحر الأحمر صباح يوم ٢٠٠٦/٢/٣ .

تحرّكت القوّات السعوديّة لإنقاذ الضحايا، وقامت بإنقاذ ٤٤ سَعوديًّا و١٢٢ مِصريًّا.

قام قبطان بنغالي بإنقاذ ٣٣ راكبًا.

قامت السفينة الحربية البريطانيّة (HMS Bulwark) بتغيير مسارِها للمُشارَكة في عمليّات الإنقاذ؛ تمّ إنقاذ عدد ٣٨٧ راكبًا من أصل ١٤١٠ راكبٍ.